المقدّمات الحجاجيّة في خطب السّيّدة الزّهراء عليها السّلام- مقدّمات مدار الواقع مثالا

،The argumentative introductions in the sermons of Lady al-Zahra peace be upon her - (Introductions to Madar al-Waqi' as an example)

أ.د العارضي هادي سعدون، كلية التربية الاساسية، جامعة الكوفة (العراق)

hadis.hannoon@uokufa.edu.iq

تاريخ الإرسال: 2022/04/09	تاريخ القبول: 2022/05/12	تاريخ النشر: 2022/05/15

Abstract

Praise be to God who has argued with people about their surroundings، so he understood them، provided them with everything and was generous، granted them insight and knowledge، and gave them grace، and left for them the two weighty things، the Book of God and the family of the inspiring، chosen Prophet. All، and upon his good and pure family، and upon his companions. Lady Fatima al-Zahra، peace be upon her، is considered one of the orators who had a great influence on the events of her time. The house (peace be upon them) is the torrential torrent of Islamic values that are slowly declining. In this study، we aspire to place the rhetorical texts of Lady Fatima، peace be upon her، in the balance of the methodology based on the theoretical framework، the actual applications of the text، and what makes it a text، and the impact of external data contributing to its achievement.)، and between the heritage achievement (sermons of Lady Fatima al-Zahra، peace be upon her)، as well as achieving the approach and entering into the understanding of ancient texts and linking them to modern curricula. In view of the mechanisms and forms contained in those speeches in the argumentative theory that seeks to achieve the persuasive load، such as the new rhetoric of Perelman and Tatekeh، and the Hajjaj in the language of Decro and Anscomber and others، there is no harm in adopting it and following its features in the argumentative discourse; To give a comprehensive view of the speech of Lady Zahra، peace be upon her،

according to a research plan that included a brief introduction to these argumentative premises and their forms in the deliberative lesson، and then the first topic comes to bear the title of introductions that include facts (Les faits)، followed by the second topic to bear the title of introductions that contain facts (Les verites). Then comes the third topic، the introductions that contain assumptions (Les Presomptions)، and after that came the conclusion of the book and the list of sources and references، praying to God for success، payment and acceptance that He answers prayers.

مُلخّص البحث

الحمد لله الذي حاج الناس في ما حولهم فأفهم، ورزقهم من كل شيء فأكرم، ومنحهم الحلم والعلم فأنعم، وترك لهم الثقلين كتاب الله وعترة النبي المصطفى الملهَم، فحق علينا الحمد والشكر على ما تفضل به من محبة نبيه الأمين على خلقه، والمبلغ رسالته إلى الناس أجمعين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين. تعد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام واحدة من الخطيبات اللواتي أثرن تأثيرا كبيرا في أحداث عصرها، فانمازت باسلوبها الخطابي الرصين، وحجتها الراسخة، فجاء نتاجها الفني مرآة صادقة لعواطفها، وأفكارها المختلفة، لا سيما معاصرتها لحقبة تاريخية مهمة، وحاسمة في حياة المسلمين، عندما تصدى أهل البيت (عليهم السلام) للسيل الجارف للقيم الإسلامية التي أخذت تتراجع شيئا فشيئا. ونطمح في دراستنا هذه وضع النصوص الخطابية العائدة للسيدة فاطمة عليها السلام في ميزان المنهجية القائمة على أساس الإطار النظري، والتطبيقات الفعلية للنص، وبما يجعله نصا، وأثر المعطيات الخارجية المساهمة في إنجازه، وبذلك فهي دراسة تيار عمل متنامٍ، يجمع بين المنظور اللساني الحديث (التداولية)، وبين المنجز التراثي (خطب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام)، وكذلك تحقيق المقاربة والدخول في فهم النصوص القديمة وربطها بالمناهج الحديثة. ونظرا لما تضمنته تلك الخطب من آليات وأشكال في النظرية الحجاجية الساعية لتحقيق الحمولة الإقناعية من أمثال البلاغة الجديدة لبيرلمان وتيتكاه، والحجاج في اللغة لديكرو وانسكومبر وغيرها، فلا ضير من الآخذ بها وتتبع معالمها في الخطاب الحجاجي ؛ لإعطاء رؤية شاملة لخطاب السيدة الزهراء عليها السلام على وفق خطة بحثية تضمنت مدخلا موجزا عن تلك المقدمات الحجاجية وأشكالها في الدرس التداولي، وبعدها يأتي المبحث الأول ليحمل عنوان المقدمات المتضمنة للوقائع(Les faits) ، تبعه المبحث الثاني ليحمل عنوان المقدمات المتضمنة للحقائق (Les verites)ومن ثم يأتي المبحث الثالث المقدمات المتضمنة للافتراضات Les)

(Presomptions، وبعدها جاءت خاتمة الكتاب وقائمة المصادر والمراجع داعين من الله التوفيق والسداد والقبول إنه مجيب الدعاء.

الكلمات المفتاحية: الوقائع - الحجاج – الحقائق – الافتراضات – المقدمات – السيدة الزهراء

المقدمة

الحمد لله الذي حاج الناس في ما حولهم فأفهم، ورزقهم من كل شيء فأكرم، ومنحهم الحلم والعلم فأنعم، وترك لهم الثقلين كتاب الله وعترة النبي المصطفى الملهَم، فحق علينا الحمد والشكر على ما تفضل به من محبة نبيه الأمين على خلقه، والمبلغ رسالته إلى الناس أجمعين وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين وعلى صحبه المنتجبين.

تعد السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام واحدة من الخطيبات اللواتي أثرن تأثيرا كبيرا في أحداث عصرها، فانمازت باسلوبها الخطابي الرصين، وحجتها الراسخة، فجاء نتاجها الفني مرآة صادقة لعواطفها، وأفكارها المختلفة، لا سيما معاصرتها لحقبة تاريخية مهمة، وحاسمة في حياة المسلمين، عندما تصدى أهل البيت (عليهم السلام) للسيل الجارف للقيم الإسلامية التي أخذت تتراجع شيئا فشيئا.

ونطمح في دراستنا هذه وضع النصوص الخطابية العائدة للسيدة فاطمة عليها السلام في ميزان المنهجية القائمة على أساس الإطار النظري، والتطبيقات الفعلية للنص، وبما يجعله نصا، وأثر المعطيات الخارجية المساهمة في إنجازه، وبذلك فهي دراسة تيار عمل متنامٍ، يجمع بين المنظور اللساني الحديث (التداولية)، وبين المنجز التراثي (خطب السيدة فاطمة الزهراء عليها السلام)، وكذلك تحقيق المقاربة والدخول في فهم النصوص القديمة وربطها بالمناهج الحديثة.

ونظرا لما تضمنته تلك الخطب من آليات وأشكال في النظرية الحجاجية الساعية لتحقيق الحمولة الإقناعية من أمثال البلاغة الجديدة لبيرلمان وتيتكاه، والحجاج في اللغة لديكرو وانسكومبر وغيرها، فلا ضير من الآخذ بها وتتبع معالمها في الخطاب

الحجاجي ؛ لإعطاء رؤية شاملة لخطاب السيدة الزهراء عليها السلام على وفق خطة بحثية تضمنت مدخلا موجزا عن تلك المقدمات الحجاجية وأشكالها في الدرس التداولي، وبعدها يأتي المبحث الأول ليحمل عنوان المقدمات المتضمنة للوقائع (Les faits)، تبعه المبحث الثاني ليحمل عنوان المقدمات المتضمنة للحقائق (Les verites) ومن ثم يأتي المبحث الثالث المقدمات المتضمنة للافتراضات (Les Presomptions)

المبحث الأول

المقدمات المتضمنة للوقائع (Les faits):

تمثل الوقائع الموظفة في الخطاب الحجاجي العامل المشترك بين عدة أشخاص أو بين جميع الناس، وهي ثابتة وصالحة لتأسيس نقطة البداية[1] ، وتحظى بأهمية قصوى عند المتكلم؛ لأنها نقطة انطلاق ناجعة لا تكون عرضة للدحض أو الشك وهذه الوقائع المشتركة بين المتخاطبين منها ما يكون عيانيا مشاهدا من قبلهم، ومنها ما يكون مفترضا ممكنا أو محتملا [2]، وعلى وفق هذا الأساس يبتعد المتكلم في خطابه الحجاجي عن كل ما هو غير واقعي.

فيحاول الانطلاق من نقاط تلاقٍ مشتركة يجمع عليها المستمعون بهدف تحقيق التواصل معهم من دون لحظة شك أو ريبة، وأطلق على هذه المشتركات الحقائق والوقائع، وهي شرط أساسي من شروط الخطاب الحجاجي.

ومع ما يمثله الواقع الاقتصادي والاجتماعي المرير للمخاطبين في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام إلا أنهم لم يستطيعوا نكرانها أو معارضتها ؛ لأنها حقائق واقعة، فتمثلت بهم الوقائع التي ذكرتها بقولها: **((وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ، مُذْقَةَ الشّارِبِ ، وَنُهْزَةَ الطَّامِعِ، وَقِبْسَةَ العَجْلانِ، وَمَوْطِئَ الأَقدامِ، تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ، وَتَقْتَاتُونَ القِدَّ أَذِلَّةً خَاسِئِينَ ، تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاس مِنْ حَوْلِكُمْ، فَأَنْقَذَكُمُ اللّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالى برسوله صلى الله عليه وسلم))**[3] .

فهذه الوقائع لم تكن من وصف المتكلم فقط بل هي وصف مثبت بدستور المخاطبين، وهي حقيقة لا جدال فيها ولا نقاش، بعدها أخذت بمساندة هذه الحقيقة بمجموعة من الوقائع لحالهم قبل النذير البشير:

***- وَكنتم نُهْزَةَ الطَّامِعِ.**

***- وَكنتم قِبْسَةَ العَجْلانِ.**

***- وَكنتم مَوْطِئَ الأَقدامِ.**

***- وكنتم تَشْرَبُونَ الطَّرْقَ.**

***- وَكنتم تَقْتَاتُونَ القِدَّ.**

***- وكنتم أَذِلَّةً خَاسِئِينَ.**

***- وكنتم تَخَافُونَ أَنْ يَتَخَطَّفَكُمُ النّاس مِنْ حَوْلِكُمْ.**

فالوقائع التي أظهرتها عليها السلام مرتبطة بمعطيات مشتركة كما يرى بيرلمان، فهي،((تعود إلى حقيقة موضوعية، والتي تشير إلى ما هو مشترك عند عدد كبير من الكائنات المفكرة، ويمكن أن يكون مشتركا عند الجميع))[4] ولاشك أن المتكلم سعى لدرج تلك الحجج لإذعان المستمع لنتيجة مضمرة تقوم على أساس وجوب الشكر لمن أنقذهم من كل هذا بحفظ أهل بيته من دون التعدي على حقوقهم لعظم ما قدموه لكم.

فضمنت تلك الوقائع رسائل ضمنية أهمها رسالة حق الطاعة والتمسك بأهل بيت النبي فهو أبو المتكلم الذي حرص على ذكر هذه الحق بل أفصح عنه في أكثر من موضع ومنها قولها عليها السلام: **((لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ، فَإِنْ تَعْرِفُوهُ، تَجِدُوهُ أَبِي دُونَ آباءكم، وَأَخَا ابنِ عَمّي دُونَ رِجالِكُم)).**

فلا شك أن التذكير بتلك الوقائع في الخطاب الحجاجي على قسوتها النفسية وواقعيتها تعطي المخاطب إثارة عقلية لمناقشة الأمر ذهنيا وخاصة إن وجد المخاطب الكلمات المناسبة والمؤثرة والواقعية المنبثقة من الوقائع الراسخة في ذهن المخاطب.

المبحث الثاني

المقدمات المتضمنة للحقائق (Les verites):

يوظف المتكلم الحقائق في خطابه الحجاجي بهدف الربط بينها وبين الوقائع التي تقف في أغلبها على مفاهيم دينية وفلسفية وعلمية من أجل منح خطابه الحجاجي القوة والتأثير[5] وعلى الرغم من التلاقي في المغزى بين الحقائق والوقائع كمقدمات حجاجية إلا أن هناك فرقا بينهما ؛ لأن ((الوقائع تعيّن مواد اتفاق دقيقة ومحصورة، في حين أن المقصود بالحقائق أنها أنساق أكثر تعقيدا، تتعلق بصلات بين الوقائع، سواء تعلق الامر بنظريات علمية أو بتصورات فلسفية أو دينية تتجاوز التجربة))[6] ، فالخطاب الحجاجي السابق كانت بدايته القرآن الكريم، وهو حقيقة مشتركة يعرفها جميع المخاطبين، وهي مثبتة بكتاب عهدوه، ولا يشككون به أبدا وهو القرآن الكريم فكانت البداية منه بوصفه لحالهم:((**وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ**))[7] ، فزاد الإنطلاق من هذه النقطة من مقبولية الحجة.

والجمع بين الوقائع والحقائق أمر وارد في الخطاب الحجاجي فقد ((يعمد الخطيب إلى الربط بين الوقائع والحقائق من حيث هي موضوعات متفق عليها ليحدث موافقة الجمهور على واقعة معينة غير معلومة))[8] ، وهذا ما يظهر جليا في خطب السيدة الزهراء عليها السلام التي تبدأ خطبها بتلك الحقائق وخاصة القرآن الكريم، ولا توجد حقيقة مشتركة أقوى من القرآن الكريم، فوظفته السيدة الزهراء في خطابها الحجاجي بكثرة وتنوع فلا تكاد تخلو حجة من حججها من الدعم القرآني ومن أمثلة تلك الحقائق مقدمتها عن القرآن الكريم قولها: ((**لله فِيْكُم عَهْدٌ قَدْ مَدّه إِلَيْكُم، وَنحن بَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُم ومعنا كِتَابُ اللهِ بينة بصائره**[9] **وآي فينا منكشفة ، مُنْكَشِفَةً سَرَائِرُهُ، مُنْجَلِيَةً ظَوَاهِرُه،مديم البرية أسماعه قَائِدٌ إلى الرِّضوانِ اتِّبَاعُهُ،**

مُـؤَدٍّ إِلى النَّجَـاةِ اسْـتِمَاعُهُ، فيـهِ بيـان حُجَـجُ اللهِ المُنَـوَّرَةُ، وَعَزَائِمُـهُ المُفسَّـرة، وَمَحَارِمُـهُ المُحَـذّرَةُ، وَتبيانـه الجَاليـةُ، وجملـه الكَافِيَـةُ، وَفَضَـائِلُهُ المَنْدُوبَـةُ، وَرُخَصُـهُ المَوْهُوبَـةُ، وَشَرَائِعُهُ المَكْتُوبَةُ))[10] .

ومـن يـنعم النظـر في تلـك المقدمـة يجـد أن كـل عبـارة مـن عباراتهـا تسـتمد قوتهـا الحجاجيـة مـن آيـات قرآنيـة، اسـتقطبت وعـي المخـاطبين وأملـت علـيهم حضـور الآيـات القرآنيـة التـي نسـجت في القـرآن الكـريم، فقولهـا (كتـاب الله بينـة بصـائره) يسـتمد طاقته الإثباتية من قوله تعالى:

*- (وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ)[11] .

*- (هَذَا كِتَابُنَا يَنطِقُ عَلَيْكُم بِالْحَقِّ إِنَّا كُنَّا نَسْتَنسِخُ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ)[12] .

أمـا قولهـا عليهـا السـلام: ((القـرآن الصـادق)) مسـتمد طاقتـه الحجاجيـة الإثباتيـة مـن الخطـاب القرآني، وفي أكثر مـن موضـع منهـا قولـه تعـالى: **((فَمَـنْ أَظْلَـمُ مِمَّـن كَـذَبَ عَلَى اللَّـهِ وَكَـذَّبَ بِالصِّـدْقِ إِذْ جَـاءهُ أَلَـيْسَ فِي جَهَـنَّمَ مَثْـوًى لِّلْكَـافِرِينَ * وَالَّـذِي جَـاء بِالصِّـدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ)[13]**

***- (وَهَذَا كِتَابٌ مُّصَدِّقٌ لِّسَانًا عَرَبِيًّا لِّيُنذِرَ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَبُشْرَى لِلْمُحْسِنِينَ)[14] .**

وتسـتمر تلـك العبـارات الموظفـة في اسـتقطاب أذهـان المخـاطبين في مواضـع أخـر في قولهـا: (النور الساطع)، وهي تستمد قوتها الاستدلالية من قوله تعالى:

***- (قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ)[15] .**

***-(يَـا أَيُّهَـا النَّـاسُ قَـدْ جَـاءكُم بُرْهَـانٌ مِّـن رَّبِّكُـمْ وَأَنزَلْنَـا إِلَـيْكُمْ نُـورًا مُّبِينًـا)[16]** ، وهـذا النسـج للعبـارات الحجاجيـة يعطـي صـورة واضـحة عـن قـدرة السـيدة الزهـراء عليهـا السـلام، وتمكنهـا مـن اسـتجلاب الفـاظ القـرآن الكـريم وتوظيفهـا في منجـز كلامي قـادر على إثارة المخاطبين للقابل من الكلام وتعميق نتائجه.

ومن الحقائق القرآنية المكثفة في خطاب السيدة الزهراء عليها السلام، ما نجده في احتجاجها على القوم ومطالبتها بإرثها من أبيها عليه افضل الصلاة والسلام بقولها:

((تَرَكتُم كِتَابَ اللهِ وَنَبَذْتُمُوهُ وَرَاءَ ظُهُورِكُم إذ يَقُولُ الله تبارك وتعالى وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ ، وَقَالَ الله عزوجل فِيمَا اقْتَص مِن خَبَرِ يَحْيَى بنِ زَكَرِيا يا رب هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ ، وَقَالَ عز ذكره وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ، وَقَالَ يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ، وَقَالَ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ ، وَزَعَمْتُم أن لا حِظْوَةَ لي ولا إِرْثَ لي مِنْ أَبِي وَلا رَحِمَ))[17]

اختيار المقدمات الحجاجية وتوظيفها في الخطاب الحجاجي يتطلب من المتكلم مهارة عالية في انتقاء ما هو مقبول عند المخاطب، وقوة الحجة رهينة بالكيفية التي يتلقاها بها المستمع[18]، ومن ينعم النظر في الخطاب الحجاجي يشخص قدرة المتكلم في اختيار مقدمة حجاجية متمثلة بالحقائق القرآنية الداعمة لفكرته، فالمقدمات الحجاجية وهذا ما نجده في توظيف كثير لتلك الآيات ذات الأبعاد الحجاجية المؤثرة والمتمثلة في:

*- قوله تعالى: (وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ)[19].

*- قوله تعالى: (فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ)[20]

*- قوله تعالى: (وَأُوْلُوا الأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ)[21]

*- قوله تعالى: (يُوصِيكُمْ اللَّهُ فِي أَوْلادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنْثَيَيْنِ[22])

*- وقوله تعالى: (إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ)[23]

وهنا حرصت السيدة الزهراء عليها السلام على تحقيق التفاعل والتكيف مع المخاطب من أجل الوصول إلى النتيجة المرجوة في الخطاب، والتي تقوم على أساس أحقيتها في إرث أبيها بمنطلقات قرآنية، بمثابة الحقيقة التي لا منازع فيها عند المخاطبين، فوقع الاختيار على نقطة انطلاق مشتركة لا يمكن التشكيك فيها أو إنكارها، فهي مقبولة ومسلم بها من قبل من يوجه اليهم الخطاب [24]، فاستحضار هذه الحقائق القرآنية، والتنوع في عرضها (الاستفهام الإنكاري) منح الخطاب طابعا حجاجيا في توجيه المخاطب إلى استنطاق الشاهد وصولا إلى تعزيز الفكرة وتأصيلها في ذهنه.

ومن مصاديق المقدمات القرآنية في الخطاب الحجاجي للسيدة الزهراء عليها السلام أيضا قولها مخاطبة من أنكروا حقها في الميراث:**(هَذَا كِتَابُ اللهِ حَكَمَاً عَدْلاً، وَنَاطِقَاً فَصْلاً يَقُول: يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ، وَيَقُول: وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ [25]، فَبَيَّنَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيمَا وَزَّعَ مِنَ الأَقْسَاطِ، وَشَرَّعَ مِنَ الفَرَائِضِ وَالمِيْرَاثِ، وَأَبَاحَ مِنْ حَظِّ الذُّكْرَانِ والإناثِ، مَا أَزَاحَ بِهِ عِلَّةَ المُبْطِلِينَ، وَأَزَالَ التَّظَنِّي وَالشُّبُهاتِ فِي الغَابِرِينَ ، كَلا (بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنفُسُكُمْ أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ[26].....)) [27]**

على المتكلم ان يختار مقدماته على وفق بيئة وثقافة المخاطبين في خطابه الحجاجي، وأن يحيط بظروفهم النفسية والسمات العامة، وكذلك وسطهم وثقافتهم ومسلماتهم ومعتقداتهم[28] ومن الملاحظ في خطاب السيدة الزهراء عليها السلام حضور المقدمات القرآنية بشكل مكثف ؛ لأسباب عديدة منها ان المخاطبين مسلمون يعدون القرآن دستورهم الأول بلا منازع، وكذلك تفويت الفرصة على من يدعي أنه ملتزم بالقرآن الكريم أن التوريث حقيقة قرآنية ؛ لما يوفره الاستشهاد من إثبات الحجة، وقطع النزاع، واذعان الخصم، وتوفية المقاصد ما لا تقوم به الكتب المطولة والأدلة القاطعة[29]

ومن المقدمات الحجاجية الواردة في خطب السيدة الزهراء عليها السلام تأكيد مكانة النبي عليه افضل الصلاة والسلام، بعد أن عمد جمع كبير من الذين اعتنقوا الإسلام من محاولة لطمر هذه المنزلة؛ لتعارضها مع مصالحهم الشخصية، بل حرفوا في دلالتها بما يخدم توجهاتهم في السلطة، مقابل إيمانهم بأفكارهم الجاهلية.

ولاشك أن تأكيد السيدة الزهراء عليها السلام يوحي بأن هذا التجاهل لم يكن تجاهلا عاما من قبل المسلمين بصورة عامة، والعرب بصورة خاصة، وإنما بعض من علقت أرواحهم بالمال والجاه وحب الدنيا ؛ فأغلب العرب تأثروا بما جاء به النبي وآمنوا برسالته وبذلوا فيها انفسهم وأموالهم، وكذلك استثمرت الطاقة الحجاجية التي يوفرها هذا التوظيف فهو ((لم يسمع الناس بكلام قط أعم نفعا، ولا أقصد لفظا، ولا أعدل وزنا، ولا أجمل مذهبا، ولا أبين في الفحوى، من كلامه (صلى الله عليه وسلم كثيرا))[30]

ومن مصاديق هذا التوظيف قولها عليها السلام: ((**أَمَا قالَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه أَبِي المَرءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ سَرْعَانَ مَا أجدبتم حِدَثْتُم، وَعَجْلانَ ذَا اهانةً تقولون مات رسول الله صلى الله عليه فَخَطْبٌ جَلِيلٌ، اسْتَوْسَعَ وَهْيُه واسْتَنْهَرَ فَتْقُه**))[31]

فتوظيف الحديث النبوي الشريف ((**المَرءُ يُحْفَظُ فِي وُلْدِهِ**)) في الخطاب الحجاجي يدلل أن العربي يتأثر به، فهو من المقدمات التي أثرت بشكل كبير في تفكير المخاطب ؛ لأنها موثوقة وغير محددة بزمن معين،تستمد قوتها من العصمة ومن الدستور الإلهي الذي لا يقبل الخطأ عند المخاطبين[32]، فوجه المتكلم بصورة غير مباشرة لوما وتأنيبا للمخاطبين على ما أقدموا عليه، وتهاونوا عنه، وعليهم بتغيير هذا المسار الخاطيء، والموضح بالحجج التي قدمها وبخاصة علاقتها بالنبي التي اكدتها بطريقة حجاجية مؤثرة عن طريق الإضافة في قولها:(**أَمَا كانَ رَسولُ اللهِ صلى الله عليه أَبِي**)، عليه وعلى آله أفضل الصلاة والسلام.

فهذه الإضافة عززت من حضور تلك الشخصية المقدسة في أذهان المخاطبين مما أضفى على المقدمة الحجاجية المتمثلة بالحديث النبوي الشريف قوة إقناعية، بما يحمله من دلالات ظاهرة، ومعان واضحة[33].

والمتكلم لم يقدم تلك المقدمة خالية من التعزيز الدلالي في الأساليب الضاغطة حجاجيا على توجهات المخاطب، وإنما سخر مجموعة من التقنيات الحجاجية منها أسلوب الاستفهام الذي رافقه طوال خطابه الحجاجي، فهو تقنية حجاجية غالبا ما نجدها بعيدة عن نقل المعلومات أو طلبها من المخاطب إلى المتكلم، فالأمر لا يتعلق بذلك أبدا، وإنَّمَا يُوَظَّف؛ لمَنح المُخَاطَب فُرصَة التَأَمُّل والتَّفكِير عَلَى جَمِيع المُستَوَيَات بشكلٍ يَفُوق المُبَاشرة بتَحدِيد مَوضِع الخَطَأ أو الصَّوَاب، ((فالاستفهَام من الآليَّات التَّوجيهيَّة التي سيتكرَّر حضُورها في تحليلاتِنا التَّداوليّة لمقامَات المُتكلِّمين في الخطاب القُرآني ؛ لِما يُقدِّمه من وظيفَة توجيه مُباشِرة أَو غير مُباشِرة تُساعِد المُتكلِّم في السَّيطَرة على ذهنِ المُخاطَب خاصَّة الأَسئِلة المُغلَقة التي تَتجَاوز حرفيَّتها إلى مَقاصِد المُتكلِّم، فغالبًا ما يَخرُج من معناه الحَرفي إلى قوَّة انجازيَّة غير مُباشِرة))[34]

ومن مصاديق هذا أيضا ما ورد في قولها عليها السلام: **((وَأَشْهَدُ أَنَّ أَبِي مُحَمّداً عَبْدُهُ وَرَسُولُه، اخْتَارَهُ وَانْتَجَبَهُ قَبْلَ أَنْ أَرْسَلَهُ، وَسَمّاهُ قَبْلَ أَنِ اجْتَبَاهُ، واصْطَفَاهُ قَبْلَ أَنِ ابْتَعَثَهُ، إِذِ الخَلائِقُ بالغَيْبِ مَكْنُونَةٌ ، وَبِسِتْرِ الأَهَاوِيْلِ مَصُونَة، وَبِنِهَايَةِ العَدَمِ مَقْرُونَةٌ، عِلْمَاً مِنَ اللهِ تَعَالى بِمَآيِلِ الأُمُورِ، وإِحَاطَةً بِحَوَادِثِ الدُّهُورِ، وَمَعْرِفَةً بِمَوَاقِعِ المَقْدُورِ.ابتَعَثَهُ اللّهُ إتْمَامَاً لأَمْرِهِ، وَعَزِيْمَةً عَلَى إِمْضَاءِ حُكْمِهِ، وَإِنفاذاً لِمَقَادِيرِ حَتْمِهِ، فَرَأَى الأُمَمَ فِرَقَاً فِي أَدْيَانِها، عُكّفاً عَلَى نِيرَانِهَا، عَابِدَةً لأوثَانِهَا، مُنْكِرَةً للهِ مَع عِرفَانِهَا...))**[35]

فمجرد ذكر النبي عليه أفضل الصلاة والسلام، وعلاقة المتكلم به تعد مقدمة تجذب انتباه المخاطب وتثير تفكيره ف((فضل النبي محمد صلى عليه و آله وسلم لا يمكن جحده في لم شتات الناس على وحدانية الله تعالى عامة، وانتشال العرب خاصة من حفرة النار التي كانوا على شفيرها))[36]

فكان ذلك بمثابة تنبيه على عظم الأمر وخطورته، فركزت على الجوانب المشتركة التي من شأنها الأخذ بيد المخاطب نحو النتيجة الحجاجية، وهي خطوات حجاجية محكمة ؛ لأن((المحاجج إذا أحس بأن مخاطبيه يسلمون سلفا بفكرة أو بعنصر يدعم تحقق ما يرمي إليه، فإن عليه إبراز هذا العنصر وتدعيمه بكل ما يعضده ويجعله حاضرا في المقدمة ويزيد من أهميته))[37] ، وهذا ما تجلى في مقدمات الخطب الحجاجي للسيدة الزهراء عليها السلام.

المبحث الثالث

المقدمات المتضمنة للافتراضات (Les Presomptions)

تقع الافتراضات ضمن منظومة المقدمات الحجاجية مدار الواقع(Le reel)، عند بيرلمان، ويقصد بها الآراء المتصورة أو الأحكام القبلية التي يصدرها المتكلم، ولا تصل إلى موضع الموافقة العامة إلا إذا قوّاها المسار الحجاجي، وتتحدد بالقياس العادي والمحتمل اللذين يتغيران بتغير الحال والأوضاع المحيطة للخطاب الحجاجي[38] فيوظف المتكلم تلك الافتراضات في خطابه الحجاجي بهدف إذعان المستمع لحججه وصولا به للإقناع والتأثير، وهذا ما يتجلى في خطبة السيدة الزهراء عليها السلام في القوم:

((وَزَعَمْتُم أن لا حق ولا إِرْثَ لي مِنْ أَبِي وَلا رَحِمَ، أَفَخَصَّكُمُ اللّهُ بآيةٍ أَخْرَجَ نبيه صلى الله عليه مِنْهَا ؟ أَمْ تَقُولُونَ: أَهْلَ ملَّتَينِ لا يَتَوارَثَانِ ؟ أَوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ ؟ لعلكم أَعْلَمُ بِخُصُوصِ القُرآنِ وَعُمُومِهِ مِن النبي صلى الله عليه أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ))[39]

الخطاب الحجاجي الناجح هو الذي ينسج مقدماته الحجاجية بطرق مؤثرة تجذب المخاطب وتثير اهتمامه بأسلوبها وبلاغتها، وهذه الخيوط الناسجة للحجة في جوانبها البلاغية والأسلوبية تدخل ضمن آليات عرض المتكلم الحجاجية (les Presentations argumentatifs) التي اهتم بها بيرلمان كثيرا[40] ، وقد ظهرت تلك الموجهات في نسج

حجج السيدة الزهراء عليها السلام في مواضع كثيرة جدا، فلا تكاد تخلو حجة من تلك الآليات، ويطلق على هذه الجوانب الأسلوبية والبلاغية بالموجهات الحجاجية

وقبل رصد هذا الفعالية الحجاجية في خطب السيدة الزهراء عليها السلام علينا الوقوف عند الموجه الحجاجي الذي يدخل ضمن قناعات المتكلم الملفوظة التي يحاول نقلها إلى المخاطب عبر مجموعة من الملفوظات الموجه، درسها (سيرل) ضمن الفعل الكلامي وأدخلها تحت تصنيف الأفعال التوجيهية ويقصد بها الاستراتيجيات اللفظية التي يطلقها المتكلم نحو المخاطب للتأثير به وتوجيهه لفعل ما مستقبلا، فهي تقوم بوظيفة حجاجية قادرة على توظيف الخطاب على وفق مقاصد المتكلم ومتطلبات التلقي ؛ يلجأ إليه المتكلم ليوجه القول والمقول ؛ بغية إنجاز فعل ما من المتلقي[41] وتدخل هذه الموجهات التعبيرية ضمن الخطاب الحجاجي قوة مؤثرة في المخاطب وإثارة تفكيره

ومن أبرز تمثلات هذه الموجهات في خطاب السيدة الزهراء الموجه الاستفهامي (Modalite Interrogat)، والذي يعده بيرلمان موجها حجاجيا لا يستهان به[42] ، وهذا ما نجده في الخطاب الحجاجي المتضمن مجموعة من الافتراضات التي وظفتها السيدة الزهراء بطريقة الاستفهام الإنكاري، فأدخلت المخاطبين بفرضيات خلاف ما هو متوقع **(لا حِقَ لي- لا إِرْثَ مِنْ أَبِي- وَلا رَحِمَ بَيْنَنَا- إنّ أَهْلَ المِلَّتَينِ لا يَتَوارَثَانِ)**، بهدف قلب وكسر تلك الفرضيات واحدة تلو الأخرى، فراعت بذلك متغيرات المخاطب النفسية و الإجتماعية والفكرية ؛ لأنها تدرك أن تلك الفرضيات المقدمة بإمكانها خرق الأنساق الداخلية للمستمعين فمقام المتكلم، ((مقام عتابٍ وتقريعٍ وتعجبٍ؛ لما آل إليه إجماع القوم على منع الزهراء عليها السلم حقّها في ميراثها؛ لذلك تطرح عدة افتراضات بغصبهم الإرث لتفندها بعد ذلك؛ فتثبت صدق دعواها[43])) ، ولا شك ان تلك الفرضيات ستقابلها محاكاة ذهنية عند السامعين مغايرة فالزهراء عليها السلام بنت النبي عليه افضل الصلاة والسلام، ولها حظوة ومكانة، وكذلك لها إرث، فبعد أن، ((بني هذا الافتراض على أساس أن أهل الملتين: إحداهما ملة الإسلام، والأخرى ملة

الكفر، لا يرث أحدهما من الآخر، كما هو مقرر في الشريعة الإسلامية. وهذا الافتراض باطل كذلك بالاستناد إلى واقعة غير قابلة للدحض وهي محل اجماع لدى الجمهور، أن النبي (صل الله عليه واله وسلم) والزهراء (عليها السلام) على ملة واحدة)) [44] .

والمقدمات الحجاجية في خطاب السيدة الزهراء تضمنت افتراضات حجاجية مكثفة ركزت فيها على الموجه الاستفهامي وفي مواضع كثيرة منها وصفها القرآن الكريم وموقف المخاطبين منه في قولها عليها السلام: ((**أَرَغْبَةً عَنْهُ تُدبرون أَمْ بِغَيْرِهِ تَحْكُمُونَ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلاً ، وَمَنْ يتّبع غَيْرَ الإِسْلاَمِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنْ الْخَاسِرِينَ**..)) [45]

طريقة الاستفهام الإنكاري تثير في المخاطبين فداحة الفعل وعظمته، فتُقدِّم عن طريقه افتراض مخالف لتوقعات المخاطبين، وتُضيِّق عليهم التوقُّعات الأخر، وهو أسلوب مميز في كلام العرب، ((لرجل يدعي أمرا وأنت تنكره، متى كان هذا ؟ أفي ليل أم نهار؟ تضع الكلام وضع من سلم أن ذلك قد كان ثم تطالبه ببيان وقته، لكي تبين كذبه إذا لم يقدر أن يذكر له وقتا ويفتضح)) [46]

والموجهات الحجاجية في خطب السيدة الزهراء كثيرة ولا نريد التشعب فيها، فهي تستحق دراسة مستقلة لما تضمنته من أصناف، وما حققته من طاقة حجاجية وجهت المخاطب وأثرت فيه، فهي تمثل ((كل المحاولات الخطابية التي يقوم بها المرسل بدرجات مختلفة للتأثير في المرسل إليه ليقوم بعمل معين في المستقبل)) [47] ، والاستفهام الظاهر في هذا الخطاب عمل على توجيه المخاطب نحو نصرة الحق وأهله، وهو من الموجهات الإلزامية (modalite conjonctive) عند بيرلمان يمنح الخطاب شحنة حجاجية مؤثرة تعمل على إثارة فكر المخاطب نتيجة لمهارة صياغة السؤال وعمقه ((فالسؤال يفترض موضوعا ما، وانطلاقا منه يتوقع أن ثمة اتفاقا حول وجود هذا الموضوع. كما أن الإجابة عن سؤال ما تعني التأكيد على هذا الاتفاق الضمني)) [48] .

فقدمت السيدة الزهراء عليها السلام مجموعة من الموجهات الاستفهامية القائمة على أساس مظنونات وفرضيات تعمق عن طريقها الخطاب الحجاجي وهي كالآتي:

***- أَفَخَصَّكُمُ اللّهُ بآيةٍ أَخْرَجَ أَبِي مُحَمَّداً مِنْهَا ؟**

***- أَمْ هَل تَقُولُونَ: إنّ أَهْلَ المِلَّتَينِ لا يَتَوارَثَانِ ؟**

***- أَوَ لَسْتُ أَنَا وَأَبِي مِنْ أَهْلِ مِلَّةٍ وَاحِدَةٍ ؟**

***- أَمْ أَنْتُمْ أَعْلَمُ بِخُصُوصِ القُرآنِ وَعُمُومِهِ مِن أَبِي وابنِ عَمّي ؟**

فالخطاب الحجاجي يعطي صورة واضحة عن قدرات السيدة الزهراء عليها السلام الفردية في نسج تلك الافتراضات بطريقة برهانية لا غبار عليها فراعت تفاصيل المقام كافة فهي افتراضات مسلم بها من قبل المخاطبين، ولا يمكنهم أن ينكروا عدم شمولية الخطاب القرآني للناس كافة أو أن النبي من ملة وهم من ملة أو أن النبي من ملة والزهراء من ملة أخرى، وهذا النسج يمثل بداية قوية وصولا للنتيجة.

فمن ينعم النظر في تلك الافتراضات المقدمة يستنبط وجود مقدمة صغرى تتمثل في (الزهراء والنبي ليسا على ملة واحدة)، ومقدمة كبرى (أهل الملتين لا يرث أحدهما من الآخر)، ومن ثم النتيجة (الزهراء لا ترث من النبي)، ولا ريب أن إبطال المقدمة الصغرى والكبرى يبطل النتيجة، ومعها تبطل جميع الادعاءات الباطلة التي تختزن في نفوس وعقول المخاطبين، وتثبت حجية الزهراء عليها السلام بأحقيتها في إرثها من أبيها عليه افضل الصلاة والسلام، فأكدت عليها السلام على الإرث من دون السلميات الأخرى في افتراضها الأول ؛ لأن صلة الرحم، والحظوة من الحقائق التي لا جدال فيها وركزت على الإرث ؛ لأنه هو المقصود والنقطة المركزية التي حاكت خيوطها الحجاجية[49] ، فظهر مما تقدم أثر الافتراضات في النسق الحجاجي لخطب السيدة الزهراء عليها السلام وكيفية إثبات ما هو من المعقول، فربطت بقدراتها اللغوية بين تفكير المخاطبين واثبات تلك الحجج وصولا إلى النتيجة المتوخاة.

الخاتمة والنتائج

*- بينت الدراسة أثر المقدمات الحجاجية وقيمتها في تحقيق نتائج معينة من خلال ما قُدِّم من حجج في خطاب السيدة الزهراء عليها السلام.

*- بينت الدراسة إمكانية تطبيق المصطلحات الإجرائية الغربية على التراث العربي من دون تكلف، وهذا ما وجدناه في ما ورد من مصطلحات تضمنتها الدراسة.

*- هذه الدراسة تكشف عن امتدادات تاريخية مغيبة عن الفكر العربي لسنين طوال.

*- من ينعم النظر في خطب السيدة الزهراء عليها السلام يمكن أن يتبين بسهولة عظم تراث أهل البيت في المستويات اللغوية ومن هنا لابد من الدعوة لدراسة هذا التراث وتعميق البحث فيه على المستويات كافة.

*- المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.
- استراتيجيات الخِطَاب (مُقارَبة لُغَويَّة تَداوليَّة) ، عبد الهادي بن ظافر الشهري، دار الكتاب الجديد المتحدة ، طرابلس- ليبيا، ط1، 2004م.
- بلاغات النساء، الإمام أبي الفضل أحمد بني أبي طاهر (ت 280ه)، مدرسة والدة عباس الأول، القاهرة، 1908م.
- بلاغة الإقناع في المناظرة، د. عبد اللطيف عادل، دار الأمان، الرباط، ط1، 2013م.
- البيان والتبيين، لأبي عثمان عمر بن بحر الجاحظ (ت 255ه)، تح. عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، مصر، ط2، 1960م.
- التَّصوير الفَني في خُطَب المسيرَة الحسينيَّة ، هادي سعدون هنون، العتبَة العَلويَّة المُقدَّسة، ط1، 2011م.
- الحجاج في البلاغة المعاصرة – بحث في بلاغة النقد المعاصر، د. محمد سالم محمد الأمين طلبة، دار الكتاب الجديد المتحدة، بنغازي- ليبيا، ط1، 2008م.
- الحجاج مفهومه ومجالاته - دراسة نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة، علوي حافظ اسماعيلي، عالم الكتب الحديثة، إربد- الأردن، ط1، 2010م.

- الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة –دراسة تداولية-، (أطروحة دكتوراه)، ابتسام بن خراف، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠١٠ م.
- الخطاب الحجاجي لأهل البيت عليهم السلام في كتاب الاحتجاج - دراسة تداولية - عبد الحسن علي حبيب، مركز عين للدراسات والبحوث المعاصرة، ط1، 2018م.
- دلائل الإمامة: أبو جعفر محمد بن جرير بن رستم الطبري، منشورات مطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، 1949م.
- صبح الأعشى: لأبي العباس أحمد القلقشندي، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1922م.
- صحيح مسلم بشرح النووي، عني بنشره: محمود توفيق، مطبعة حجازي، القاهرة – مصر، (د.ت).
- في نظرية الحجاج: دراسات وتطبيق، د. عبد الله صولة، مسكيلياني للنشر، تونس، ط1، 2011م.
- قراءة جديدة للبلاغة القديمة، رولان بارت، ترجمة عمر أوكان، افريقيا الشرق.
- كتاب الشافي في الإمامة: الشريف المرتضى علي بن الحسين الموسوي (ت 436ه) تحقيق عبد الزهراء الحسيني الخطيب، مؤسسة الصادق لطباعة والنشر، طهران- ايران، 1410ه.
- نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان، د. الحسين بنو هاشم، دار الكتاب الجديد المتحدة، طرابلس- ليبيا، ط1، 2014م.
- النَظَرِيَّة الحِجَاجِية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية: د. محمد طروس، الدار البيضاء، ط1، 2005م.

***- الرسائل الجامعية:**

- التصوير الفني في خطب الإمام الحسن (عليه السلام)، عقيل عبد الحسين الجبوري، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة الكوفة، 2010م.
- خطب سيدات البيت العلوي عليهن السلام حتى نهاية القرن الأول– دراسة موضوعية فنية، (رسالة ماجستير)، زينب عبدالله كاظم الموسوي، جامعة الكوفة، كلية الآداب، النجف- العراق، ٢٠٠٨ م.

- مقام المتكلم في القرآن الكريم - دراسة تداولية-، هادي سعدون هنون، أطروحة دكتوراه جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2020م.

***- البحوث:**

- المثال في خطاب الزهراء عليها السلام، د. عباس علي الفحام، بحث ألقي في مؤتمر فاطمة الزهراء عليها السلام، جامعة الكوفة، 2012م.

الهوامش

[1] ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة: 111.

[2] ينظر: في نظرية الحجاج دراسات وتطبيق:24، بلاغة الإقناع في المناظرة:87.

[3] بلاغات النساء: 17.

[4] الحجاج عند بيرلمان: 43.

[5] ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة: 111- 112.

[6] نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان : 43.

[7] آل عمران: 103.

[8] في نظرية الحجاج دراسات وتطبيقات: 24.

[9] وفي كتاب الشافي في الإمامة: 3 / 140، دلائل الإمامة:30 . 39: ((للهِ فِيْكُم عَهْدٌ قَدْ مَدّه إِلَيْكُم، وَبَقِيَّةٌ اسْتَخْلَفَهَا عَلَيْكُم: كِتَابُ اللهِ النَّاطِقُ، والقُرآنُ الصَّادِقُ، والنُّوْرُ السَّاطِعُ، والضِّيَاءُ اللامع، بَيِّنَةً بَصَائِرُهُ، مُنْكَشِفَةً سَرَائِرُهُ...))

[10] بلاغات النساء: 20

[11] المؤمنون: 62.

[12] الجاثية: 29.

[13] الزمر: 32- 33.

[14] الأحقاف: 12.

[15] المائدة: 15.

[16] النساء: 174.

[17] بلاغات النساء: 21.

[18] ينظر: نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: 38.

[19] النمل: 16.

[20] مريم: 5-6.

[21] الأنفال: 75.

[22] النساء: 11.

[23] البقرة: 180.

[24] نظرية الحجاج عند شاييم بيرلمان: 41.

[25] مريم: 6.

[26] يوسف: 18.

[27] ينظر: بلاغات النساء: 23، دلالة الإمامة 30/ 39 مع اختلاف بعض الالفاظ.

[28] ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة: 118 الهامش.

[29] ينظر: صبح الأعشى: 1/ 191.

[30] البيان والتبيين: 2/ 17-18.

[31] بلاغات النساء: 21.

[32] ينظر: نظرية الحجاج عند بيرلمان: 43.

[33] ينظر: الخطاب الحجاجي لأهل البيت عليهم السلام: 175.

[34] مقام المتكلم في القرآن الكريم - دراسة تداولية-، هادي سعدون هنون، أطروحة دكتوراه، جامعة الكوفة، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، 2020م: 38.

[35] بلاغات النساء: 23، دلالة الإمامة 30/ 39 مع اختلاف بعض الالفاظ.

[36] المثال في خطاب الزهراء عليها السلام، د. عباس علي الفحام: 94.

[37] الحجاج في البلاغة المعاصرة: 114.

[38] ينظر: بلاغة الإقناع في المناظرة: 87.

[39] بلاغات النساء: 21.

[40] الحجاج في البلاغة المعاصرة: 115.

[41] الخطاب الحجاجي السياسي في كتاب الامامة والسياسة لابن قتيبة –دراسة تداولية-، (أطروحة دكتوراه)، ابتسام بن خراف، جامعة الحاج لخضر باتنة، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الجزائر، ٢٠١٠ م: 246- 247.

[42] ينظر: الحجاج في البلاغة المعاصرة: 116.

[43] الخطاب الحجاجي لأهل البيت عليهم السلام في كتاب الاحتجاج: 80.

[44] المصدر نفسه: 81.

[45] بلاغات النساء: 18.

[46] دلائل الإعجاز: 82.

[47] استراتيجيات الخطاب: 336.

[48] الحجاج في البلاغة المعاصرة: 116- 117.

[49] ينظر: الخطاب الحجاجي لأهل البيت عليهم السلام: 82.